تيمة العنف في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية -الحريق لمحمد ديب أنموذجا -

Violence in the Algerian novel, written in French, the fire by Mohammed Dib as a model

أ.نبيلة فراحتية 1

أ-د نعيمة بوزيدي ♣

تاريخ الإرسال:2020/02/29	تاريخ القبول:2020/06/25	تاريخ النشر:2020/12/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف التي تجاذبتها حقول معرفية وفكرية متعددة، ويرجع ذلك إلى الأثر الذي يحدثه العنف في حياة الفرد والمجتمع والذي يتجلي في المتن الروائي كنسق ثقافي يستدعي الدراسة والتحليل والوقوف على خلفيات تَشَكُّلِه وتَبلْوُرِهِ كسلوك عدائي ينتهك حُرِيَّةَ الذات وخصوصياتها ضمن العلاقة الجدلية التي تربط الذات بالأخر. من خلال التركيز على كاتب جزائري عايش سياق العنف في محطة مهمة من تاريخ الجزائر -فترة الاستعمار الفرنسي- وهو محمد ديب من خلال رواية "الحريق "والكشف عن تجليات العنف في هذا المتن الروائي

الكلمات المفتاحية : العنف- العدوان– السلطة –الحريق- محمد ديب

Abstract:

This study aims to shed light on the phenomenon of violence that has been attracted by various cognitive and intellectual fields, due to the effect that violence has on the life of the individual and society, which is manifested in the narrative text as a cultural coordination that calls for study, analysis and stand on backgrounds of its formation and crystallization as hostile behavior that violates the

المؤلف المرسل: **أ/نبيلة فراحتية** -en.ferahtia@univ-blid2.dz

1 مخبر الدراسات الأدبية والنقدية – جامعة البليدة 2 - en.ferahtia@univ-blid2.dz

♣مخبر الدراسات الأدبية والنقدية – جامعة البليدة2-

freedom of the self and its characteristics within the relationship The dialectic that binds the self to the other. By focusing on an Algerian writer, he experienced the context of violence at an important station in the history of Algeria - the French colonial period - which is Mohamed Dib through the novel "The Fire" and revealing the manifestations of violence in this narrative text.
***Key words**: Violence - aggression - power - fire - Muhammad Dib*

*** *** ***

مقدمة:

يشكل العنف احد أهم القضايا التي جذبت اهتمام الباحثين والنقاد بمختلف تخصصاتهم واتجاهاتهم، وكان للكاتب الروائي نصيب من هذا الاهتمام، فقد تناول العنف كنسق ثقافي يستدعي الدراسة والبحث عن خلفيات تشكله باعتباره سلوك عدائي يهدد حرية الفرد والمجتمع .

وقد كانت فرنسا بسياستها الاستعمارية ونهمها الاقتصادي العلَّة الأبرز في ظهور العنف في المتن الروائي الجزائري، باعتبار الرواية الوعاء الذي يصب فيه الواقع حمولاته ليعاد تشكيلها وفق قالب روائي فني يمزج بين الواقعي والخيالي، ويعزى ذلك كون الرواية أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالواقع والحياة الإنسانية.

وفي ظل التغيرات الطارئة على المجتمع الجزائري وتتابع الأزمات والماسي، غدت الرواية اللسان المعبر عن تلك الأحداث والصورة التي تعرِّي الواقع وتنقل كل حيثياته لتهيمن تيمة العنف على العديد من الأعمال الرواية الجزائرية وبخاصة منها المكتوبة بالفرنسية نظرا لعلاقة التأثر والتأثير بين الكاتب والمرحلة الحساسة التي تولد عنها هذا العنف ، ليصبح العنف مرجعا جماليا متعاليا في النص الروائي الجزائري .

وبما أن العنف ظاهرة اجتماعية نقلها الكاتب من محيطها الاجتماعي إلى عالمه الروائي فإننا نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية : كيف تجلي العنف في المتن الروائي الجزائري؟وما هي أشكال العنف الذي رصدتها الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية؟كيف صور الكاتب محمد ديب العنف في رواية الحريق؟ والى أي مدى ساهم العنف في وعي الذات واستنكار وحشية الأخر وقسوته؟

لذا تهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن تجلي تيمة العنف في الرّواية الجزائريّة المكتوبة بالفرنسية، التي عبرت بصدق عن العنف المسلط في حق الذات الجزائرية عبر مسارها التاريخي مركزين على فترة الاستعمار الفرنسي من خلال الوقوف على رواية الحريق للكاتب الجزائري محمد ديب ورصد أشكال العنف الذي تمارسه الكلونيالية في حق الشعب الجزائري، ورصد الاستراتيجيات المضادة لقمع الأخر المستعمر، من خلال اعتماد آليات المنهج التحليلي الوصفي

2-مفهوم العنف :

لا يعتبر العنف ظاهرة مستحدثة ولّدتها الظروف معينة، إنما هو ظاهرة قديمة قدم الإنسان ذاته، تجسد من خلال الصراع الذي قام بين ولدي سيدنا ادم عليه السلام(قابيل وهابيل)، لينتهي بقتل احدها للأخر. ليأخذ العنف بذلك حيزا من اهتمام الدراسات المختلفة، باحثين عن أسبابه ودوافعه . لذا اختلفت المفاهيم بتعدد أسبابه ودوافعه و ما يودي إلى تناقض الأفكار واختلافها، إلا أننا نحاول إضاءة مفهوم العنف واكتشاف دلالاته

2-1- العنف لغة :

يعرف العنف في معجم لسان العرب بأنه " الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عَنُفَ به ...وهو عنيف، إذ لم يكن رفيقا في أمره، واعتنق الأمر أخذه بعنف(...)والتعنيف التوبيخ والتقريع واللوم " [1] فالعنف هنا يقصد به عدم الرفق والتعبير عن اللوم للأخر والعنيف الشديد أي من القسوة أما في المعجم الوسيط فالعنف "ضدُّ الرُّفْقِ،عنُفَ وأَعنفْته أنا وعنفته تعنيفاً، والعنيف من لا رفق له بركوب الخيل والشديد من القول "[2] . وهنا يشترك المعجمان في مفهوم العنف باعتباره ضد الرفق وهو القسوة ضد الأخر سواء في الفعل أو القول .

أما المعاجم الفلسفية فيرد العنف "مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف violentهو المتصف بالعنف فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء،...العنف هو استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون" [3] وهو التعريف نفسه نجده في موسوعة لالاند الفلسفية، العنف " violence هو الاستعمال الغير المشروع وعلى الأقل الغير القانوني للقوة"[4] تتقاطع المعاجم الفلسفية في تحديد ماهية العنف فهو ضد الرفق

ومرادف للقسوة ومن هنا الشدة و الغلظة والفظاظة ضد الأخر ويكون إما قولا أو فعلا ،وهو استعمال غير مشروع للقوة وهو ما ينطبق على الحروب .

2-2-اصطلاحا :

تعني كلمة عنف " القوة وهي الغلظة vis مشتقة من الكلمة اللاتينية voilence والفظاظة والقوة والشدة في الأقوال والحركات" [5] وعرفه الشامي بأنه " سلوك فعلي أو قولي ، يتضمن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى و الضرر بالذات وبالآخرين، وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة "[6] فالعنف سلوك فردي كان أم جماعي مباشرا كان أم غير مباشر ، إذ يعتمد على العنف الفعلي استخدام القوة كالضرب والتكسير أم العنف اللفظي المعتمد على التهديد ضد شخص أو جماعة ما يكون بدافع الاستيلاء على مكاسب معينة ليخلف أثار بدنية ونفسية على الطرف الأخر .

ويعرف روبيرت ماكافي بروان العنف بوصفه " انتهاكا للشخصية بمعنى انه تعد على الأخر ، أو إنكاره أو تجاهله ماديا أو غير ذلك" [7] ، تتداخل التعاريف فيما بينها لتتفق على اعتبار العنف سلوك إنساني يعتمد الاستخدام الغير الشرعي للقوة أو التهديد باستخدامها ليلحق الضر بالآخرين ماديا كان أم معنويا، وهو لا يخص الإنسان فحسب بل سلوك حيواني أيضا إلا أن العنف الإنساني اشد ضراوة وهو ما عكسه الواقع .

والعنف من المنظور السيسيولوجي هو " الاستخدام بطريقة غير مشروعة أو قانونية للقوة أو القوة التي من شانها أن تؤثر على إرادة الفرد "[8]حيث يركز على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والخلل الحاصل بينها نتيجة لخلفيات ثقافية أو اجتماعية تؤدي إلى العنف أو العدوان لغايات متعددة وهو ما يشكل خللا في العلاقة التي تحكم أفراد المجتمع أو من خلال علاقات المجتمعات بعضها ببعض.

أما العنف من المنظور السيكيولوجي فيذهب فرويد إلى " أن العنف خاصية تمتد جذورها إلى الطبيعة البشرية "[9] أما نوربير سلامي فيعرفه بأنه " استخدام مفرط للقوة من خلال إنكار القانون وإنكار حق الفرد " [10] ، فالعنف من المنظور النفسي يقوم على خلفيات وترسبات شعورية قابعة في لا وعي الفرد نتيجة الإحباط أو الخيبة أو الفشل لتكون رد الفرد الخروج من هذه الحالة باللجوء إلى السلوك العدائي العنيف فيمكن أن يؤذي بذلك نفسه أو غيره فينتج عنه سلوك إجرامي .

2-2-1العنف والعدوان (agression):

العدوان في المعجم الفلسفي هو" الظلم، تجاوز الحد، وهو صفة من يعدو على غيره، وغريزة العدوان أو العدوانية agressivité نمط من السلوك يتميز بروح الاعتداء ...، كما يطلق لفظ العدوانية على ميل الإنسان إلى الأعمال العنيفة، أو على ميله إلى إيذاء نفسه أو غيره"[11] أي أن العدوان إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو للذات أو الممتلكات ويكون جسديا او لفظيا،أما من المنظور السيكيولوجي فيذهب فرويد إلى أن" السلوك العدواني غريزة تخريب وتهديم "[12] ليتفق في ذلك مع هيليجارد الذي يرى في العدوان " نشاط هدام تخريبي من أي نوع أو انه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص أخر أما عن الطريق المادي الحسي أو عن طريق الاستهزاء والسخرية"[13]

فالعدوان شعور داخلي بالغضب ، ويعبر عنه ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة ضد طرف أخر ويتخذ إشكال عدة " سواء كان التعبير عن هذا السلوك العدواني بالعنف أو الإرهاب أو التطرف فإنها جميعا تشير إلى مضمون واحد وهو العدوان ، ويمثل العدوان السلوك الظاهر والملاحظ الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات أو بالأخر"[14].

فالعدوان شانه شان العنف يرتبط بأي نشاط فعلي كان أم قولي يقوم به فرد أو جماعة عن طريق إلحاق الأذى بالغير إلا أن العدوان اشمل فالعنف جزء من العدوان فان كان العنف يعتمد على القوة فالعدوان يمارس كل أنواع الأذى يعبر عنها عن طريق التطرف او الارهاب او العنف .

3- **أشكال العنف** : يتخذ العنف عدة اشكال بتعدد الدراسات التي اهتمت به لنقف بذلك على الاشكال التي انعكست في النصوص الروائية بصفة خاصة :

3-1-عنف السلطة :

" السلطة في رأي اليوت تعني " القوة الرسمية المتوقعة والمشروعة أو هي ذلك الاستخدام المشروع للقوة في مؤسسات المجتمع"[15] أي أن السلطة تمارس القوة للوصول إلى غاية معينة يمارسها الشخص الموجود في المركز ، ...أما من الناحية النفسية يعرفها فروم بأنها " علاقة بين أشخاص فيها ينظر شخص إلى أخر باعتباره أعلى منزلة منه وان هذا التفوق ..يظهر دائما في علاقة السلطة النفسية" [16] أما من الناحية السيكولوجية

فترتبط السلطة بالعنف باعتبارها تقوم على أساس النظرة الدونية التي تتبناها الذات في مقابل تهميشها للأخر باعتباره اقل منها مكانة أو منزلة وهو ما ينطبق على نظام الحكم أما ماكس فيبر يربط بين العنف والحرب باعتباره أن الحرب هي " فعل عنف يهدف إلى إجبار الخصم على فعل ما أريد "[17] فينطلق من كون إلى العنف نزوعا عدوانيا ووسيلة لإرغام الأخر (فرد أو جماعة) على الانصياع للأوامر بإتباع سياسات مختلفة وقد يؤدي بذلك إلى القتل والإبادة الجماعية .

وهناك عنف أخر ينتمي إلى عنف السلطة ألا وهو العنف الثقافي (cultural violence وهو مصطلح يعبر عن فرض رؤية جماعية أو حزب ما أو سلطة ما على مجتمع متعدد، ويعد انتهاكا وتعديا وإنكارا وتجاهلا لشخصية الأخر ومتطلبات حياته مما يفضي إلى إثارة الأخر فينبني على غضبه سلوك عنيف يمارسه أتباع السلطة ومروجوا ثقافتهم العنيفة"[18] وهو عنف تمارسه السلطة ضد المثقف حيث تصادر كلمته وتقصيها ما يتولد عنها عدم الثقة بين السلطة والمثقف .

3-1-1- عنف السلطة الأبوية :

طرح العنف كقضية هامة عكست الواقع بما يحمله من تناقضات وأفعال وحشية وقاسية في حق المرأة وتعرضها للمعاناة ما سبب لها نزيفا داخليا فبالرغم إنها المرأة تشكل عماد الأسرة وأساسها إلا أن المجتمع يتسم بقيم ذكورية تمتثل للعادات والتقاليد التي تعتبر من بين أهم الأطر الثقافية التي تهمش المرأة وتعنفها وتسلب كل حقوقها ، حيث تقبع المرأة لسلطة أبوية بطريكية تعتبر الرجل وصيا عليها فهو مثال السلطة العليا في الأسرة ،.لتغدو فالمرأة وفق هذا التصور مجرد عورة أو عيب تسيطر عليها قيم الفحولة وتقمع وجودها فيتعمق هذا الشعور في نفسها ليؤدي بها إلى ضغط نفسي وإحساس بالقهر والانعزال وتكون أثاره النفسية اخطر من الأذى الجسدي .

والنظرة الدونية للمرأة التي باتت تلازم المجتمعات العربية خاصة، " فان دور الأب لا يزال يقترن بالطاعة والعقاب والسلطة والحزم فالصورة الغائبة حتى في المجتمعات التي حققت تقدما في هذا المجال لا تزال من النوع الأبوي الذي يتميز بسلطة الأب المطلقة" [19] ، وما الأسرة إلا صورة مصغرة عن المجتمع يتحكم فيها الرجل بغض النظر عن صفته أبا كان أم أخا أم زوجا .

2-3- العنف السياسي (الإرهاب) :

تعني كلمة الإرهاب الاعتداء أو التهديد بالاعتداء على الأرواح أو الأموال أو الممتلكات العامة والخاصة بشكل منظم من قبل دولة أو مجموعة ما ضد المجتمع المحلي أو الدولي باستخدام وسيلة من شانها نشر الرعب في النفوس لتحقيق هدف معين" [20] يعرف الإرهاب في معجم ويستر لطلاب الكليات " استخدام أساليب مرهبة/إرهابية للحكم أو المقاومة الحكم " [21]،أي أن الإرهاب هو تهديد باستخدام القوة أو استخدامها فعلا بواسطة جماعة سياسية أو عقائدية تجاه جماعة أو دولة أخرى فيشترك الإرهاب مع العدوان في اعتمادهما على منطق القوة ضد فرد أو جماعة أخري لخلفيات إيديولوجية أو عقائدية معينة.

3-3- عنف المستعمر:

يقوم العنف الاستعماري على الهيمنة والاستبداد والظلم باعتباره "استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير ، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات .وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير "[22]، فقد عمد المعمر إلى استغلال كل الوسائل التي تقضي على الذات وتسعى إلى تحقيرها وإذلالها، ولعل ابرز مثال على ذلك ما قام به المعمر الفرنسي في الجزائر والذي بلغ الإبادات الجماعية معتمدا على العنف البدني والعنف اللفظي أو المعنوي وقد بات العنف" يدخل البشر من كل الأجناس ومن كل مكان في حلبة العنف شاءوا ذلك أم أبوا، لا اختيار هنا، فالعنف أصبح هنا سيد الأحكام على صعد شتى ، ولأول مرة يتوحد العالم عبر العنف"[23] ومن هنا يذهب جان بودرياد إلى أن العنف أصبح سيد الأحكام على عدة أصعدة ومن ذلك الحل الأمثل للعالم ككل

4-تمة العنف في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية

واكبت الرواية الجزائرية الواقع عبر مراحله التاريخية المختلفة شهد خلالها العديد من المتغيرات في مختلف الأصعدة، والتي ساهمت بدور فعال في تشكيل وعي الكاتب من خلال طرحه لقضايا تخص المجتمع ، مستنكرا كل أنواع الظلم والعنف والاستلاب التي عاناها

شعبه في ظل مهيمنات مختلفة، فمن عنف المستعمر إلى عنف الثورة وصولا الحركات الأصولية التي أدخلت الجزائر في دوامة دموية دامت عشرية كاملة من الزمن.

1-4- عنف المستعمر الفرنسي:

انطلاقا من المتغيرات التي شهدها الواقع الجزائري أصبح العنف يمثل الثمة البارزة في المتن الروائي الجزائري وبخاصة الرواية المكتوبة بالفرنسية، التي نقلت معاناة الكتاب أنفسهم في مراحل مختلفة أهمها فترة الاستعمار، أين شكلت الكولونيالية عنفا ابستومولوجيا ضد الذات المستعمرة، وممارسته كل أنواع الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية، ولم يتوان للحظة في وضع مخططات من شانها القضاء على الهوية الوطنية من خلال تدريس اللغة الفرنسية بدل العربية وإنشاء مكاتب ودور صحافة التي تنشر بالفرنسية، ما جعل الكتاب يعبرون بلغة غير لغتهم وهي المأساة الحقيقية التي يعانونها على حد تعبير مالك حداد: " إن اللغة الفرنسية هي المنفى الذي أعيشه **" la langue française est mon exil"**[24]، فكان حداد لسان أصدقائه الذين عانوا من نفس المأساة كمولود فرعون وكاتب ياسين ومحمد ديب ، إلا أن كل خططه تكللت بالفشل في ظل مقاومة الإيديولوجية الاستعمارية .

ومن هنا" أصبحت ضرورة التعبير بلغة أجنبية لدى الكتاب الجزائريين سلاحا يستخدمونه في معركة التحرير لأنهم لم ينسوا وهم يكتبون أن الكلمة التي تخرج من قلب إنسان موهوب ذي عاطفة صادقة تتمثل في أن تفعل في الآخرين وان تخدم بقدر ما يخدم المدفع أو المحراث " [25] ليكون اعتماد اللغة الفرنسية الطريقة الأنجع في مخاطبة المستعمر وكشف خططه و جرائمه واحد الدعائم الثقافية التي تدعم الثورة وإخراج صوتها إلى منبر العالمية .

لعل ما ميز الأعمال الروائية الأولي للكتاب الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية تصوير الظروف الحقيقية التي مهدت للثورة التحريرية مناهضة للكولونيالية وكشف سياسية التجويع والتفقير ونشر الجهل، كرواية مولود فرعون ابن الفقير التي يسترجع خلالها طفولته في ظل الهيمنة الاستعمارية وممارساتها التعسفية والعنيفة، كما تطرق إلى مأساة الفلاحين الكادحين فوق أراضي استحوذ عليها المعمر الفرنسي وأصبحوا مجرد أجراء، وهي نفس المواضيع التي وسمت أعماله الأخرى رواية الأرض والدم، الدروب الصاعدة، "

أما بالنسبة للكاتب مولود معمري فيري أن الاستعمار "ليس نظاما سياسيا واقتصاديا مبنيا على السطو والعدوان واللصوص فحسب، بل هو نظام يستمد فاعليته من نظرة رجعية تحتقر البشر ، وفلسفة لا تؤمن بالقيم الحقيقية والمكتسبات الحضارية التي جاهدت الإنسانية عصورا من اجل تشييدها والحفاظ عليها " [26] ومن رواياته سبات الرجال العادل، الأفيون والعصا والهضبة المنسية، لتتميز أعماله بمسايرة الواقع السياسي والعنف النفسي المسلط على الذات الجزائرية وغير بعيد عنه ظل مالك حداد يعبر عن مأساة شعبه في روايته التلميذ والدرس والانطباع الأخير و كاتب ياسين في روايته نجمة" كاشفا جرائم المعمر للرأي العالمي، وكذا رواية عنف وعنفوان للهادي فليس يتناول في روايته " القمع الأعمى وما تتخلله من اغتيالات وأنواع التعذيب .

كما أن لكاتبة الروائية الجزائرية كان لها دور فعال في طرق قضية العنف والذات والأخر، فكانت كتاباتهن ذات طابع سير ذاتي حاكت من خلاله مأساة الواقع الجزائري الذي عصفت به ريح الاستعمار أمثال أسيا جبار في رواياتها أطفال العالم الجديد العطش الحب والفانتازيا لتكشف عن قناع المعمر وشعاراته الزائفة ، كما تناولت نينا بوراوي في روايتها تخيلاتي الشريرة الحديث عن طفولتها وعن العنف الذي بات يترصد المرأة بصفة خاصة .

جاءت كتابات هؤلاء الأدباء حاملة بين طياتها نبض آلام الشعب الجزائري في ظل العنف الممارس من طرف المعمر ، فكانوا شهوداً على إثم الاستعمار وإجرامه،ما عكس يقظة الوعي الوطني لدى الجزائريين في تلك المرحلة ،فلا يخرج العنف في هذه الأعمال عن سياق الاستقطاب بين صورة الذات المهددة بالجوع والقتل في مقابل الأخر المتسلط الذي يفرض نفسه باعتماد كل أساليب القمع والعدوان

ومع حصول الجزائر على الاستقلال وشروعها في تأسيس الجزائر المستقلة و بناء مجتمع مثالي آمل في الثورة الزراعية والاقتصادية عرف العنف يبين أفراد الشعب أساليب أخري فقد سادها خطاب مُراجِع للثورة والتصفية الجسدية التي تعرضوا لها وظهرت أزمة اقتصادية واجتماعية كارتفاع الأسعار وتدني القدرة الشرائية لمواطنين وتراجع الإنتاج الصناعي وضعف الإنتاج الزراعي هذه الأوضاع وغيرها ساهمت في صعوبة المعيشة ،فلم تستطع الدولة إزاء هذه الفوضى الاقتصادية الحفاظ على وتيرة الاستقلال لتدخل الجزائر

مأزقا حقيقيا انبثقت عنه صراعات إيديولوجية بين مؤيد للسلطة الحاكمة وبين معارض لها بلغت ذروتها في الثمانينات والتسعينيات.

2-4- عنف الحركات الأصولية :

كان النزاع بين الجماعات المسلحة والسلطة الحاكمة احد الأسباب الأساسية للمأساة الجزائري على حد تعبير " ك رايت ميلز بان فيرى أن " كل سياسية، إنما هي صراع من اجل السلطة والعنف إنما هو أقصى درجات السلطة " [27] وان كان الصراع بالأساس يعود لخلفيات إيديولوجية تبنتها الحركات الإسلامية،نظرا لشعورها بالتهميش والاحتقار الذي عانته من قبل السلطة الحاكمة، دفعتها التمرد وإعادة الاعتبار للذات المهمشة وتحقيق التكافؤ بين الطرفين ليعيش المثقف في ظل هذا الصراع حالة من التيه والضياع .

" بيد أن فورة العنف المفاجئة التي اجتاحت الجزائر طوال حقبة التسعينيات السوداء اثر انتفاضة أكتوبر 1988وصعود الجبهة الإسلامية الإنقاذ أشرت بدخول مرحلة جديدة بالنسبة للتعبير الروائي الجزائري"[28] كونه أرخ لمرحلة تاريخية مهمة حياة وواقع الشعب الجزائري، مرحلة عكست محنة شعب خلال عشرية كاملة من القرن الماضي، مست كل فئات المجتمع وطبقاته ، وما جادت به أقلام الأدباء والكتاب ما هو إلا حبر على ورق حاول تصور الواقع فنيا على الرغم من كل القيود والتهديدات التي مست هذه الفئة المثقفة بصفة خاصة في محاولة منها التأسيس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبطا بالمرحلة التاريخية التي أنتجته، فالأزمة كانت حافزا للكتابة وحافزا فضح بنية الايدولوجيا الأصولية التي أدخلت البلاد في صراع وجحيم دموي.

العنف الديني يتأسس على وعي فكري وعقائدي مشحونة بفتاوى مغالطة للحقيقة الدينية الإسلامية مستغلا بذلك بعض العقول الفارغة ليحشوها بأفكار مناقضة للدين، وهذه الأفكار تزيد حماستهم في تطبيق شريعة الدين الإسلامي الذي باعتقادهم . فالعنف جمع بين الواقع الديني والاجتماعي والحركية السردية للعمل الروائي واستطاع خلق ديناميكية سردية متسارعة ساهمت في ولادة العديد من أعمال الإبداعية، ليتخذ الكاتب من المحاكاة شكل السيرة الذاتية في كثير من الأعمال الروائية.

انبثق جيل من الكتاب يكتبون بالفرنسية تناول ثمة العنف بكل جرأة مؤرخا لمراحله وتحولاته والامتزاج بالراهن الذي شكلّ هاجسا استدعاه في كل رواياته راهن صادم للحس

والمنطق والعقل والمنطق والقيم يوم يكتب ليتجاوز محنته الذاتية والتخفيف من وطأة الجو الذي يعيشه زاوج بين فنية الأدب وواقع الأحداث إلا أن ما مميز كتابته أنها اعتمدت على الواقع بدل تخييل الأحداث .

كانت الكتابة السبيل الذي يتجاوز بها الكاتب محنته الذاتية والتخفيف من وطأة الجو الذي يعيشه، فزاوج بين فنية الأدب وواقع الأحداث . لتكون الأعمال الروائية شهادات حية كتبت تحت ضغط التقتيل عرفت مقروئية ولعل ابرز رواد هذه الفترة هم : كاسيا جبار ورشيد بوجدرة ورشيد ميموني وياسمينة خضرا وعبد الرحمن الوناس رشيد ميموني ورشيد بوجدرة وميسا باي وغيرهم من الكتاب الذين أطلقوا العنان لقرائحهم في تصوير جرائم الإرهاب وعنفوانه وأبشع طرق التعذيب والتنكيل الممارسة في حق هذا الشعب الجزائري.

تقوم رواية ياسمينة خضراء "بم تحلم الذئاب" على التركيز على عنف الحركات الأصولية التي تتخذ ذريعة الدين مبررا لوحشيتها المعلنة كما هو الحال بالنسبة لنور الدين سعدي في ليل الأصول، لقد أراد نور الدين سعدي من خلال استقرائه للسياق الاجتماعي الجزائري الدموي تجاوز السؤال الذي ظل يُطرح طيلة الفترة الدموية من يقتل من في الجزائر، إلى التساؤل عن مكانة إنسانية الفرد الجزائري، المؤسسة على وضع هش ومنكسر.

3-4-العنف ضد المرأة :

عرفت محنة الجزائر ظروف قاهرة مست كل الفئات ولعل المرأة من بين أكثر من تأثر بهذه الأحداث فقد مثلت الوتر الحساس لها إذ أنها استعملت ككبش فداء أو كرهينة من طرف كلا الطرفين من خلال اغتصابها وتعنيفها ، فباتت السلطات تهددها ومارس العنف ضدها للاعتراف بمكان الإسلاميين بغية تسليم أنفسهم ، أما بالنسبة للجماعات المسلحة فقد اتخذوها كأداة لإشباع غرائزهم فتعرضت للاغتصاب والتعذيب والقتل لتصبح المرأة مجرد أداة يتم تسخيرها لخدمة مصالح سياسية معينة لتكون الوسيط الخاسر بين الطرفين .

أما الحديث عن المرأة المثقفة في العشرية السوداء إنما مرتبط بالمجتمع ذاته مجتمع يضيق الخناق على المرأة وبصفة خاصة المرأة المبدعة، إلا أنها في هذه الفترة تواجه خصما اعنف من المجتمع وتقاليده انه خصم اعنف واقوي بترصدها وبصادر حريتها لتحاصر

بين من كلا الاتجاهين المجتمع بعاداته وقيمه وأفكاره والحركة الأصولية من جهة أخري وأصبحت تعيش في جحيم لا يطاق لتعبر عن رؤيتها من الوضع المتأزم ومنهم من اختارت الهجرة كملية مقدم واسيا جبار .

5-تيمة العنف في رو اية الحريق :

رواية الحريق لمحمد ديب، وقد نشرت سنة 1955، الجزء الثاني من ثلاثية محمد ديب تجري أحداثها في شتاء(1939-1940) في قرية بني بوبلان بتلمسان، حيث ينتقل الكاتب إلى قرية بني بوبلان المجاورة لمدينة تلمسان، وهناك تسكن ماما إحدى بنات دار سبيطار، تزوجت بأحد الفلاحين هو قارة علي، فكانت أختها زهور تقوم بزيارتها وتصطحب معها في غالب الأحيان عمر ابن عينيي.

وان كان الأدب انعكاسا لواقعه فقد عكست رواية الحريق الواقع الاجتماعي والسياسي في الفترة التي سبقت فترة التحرير، استنكر خلالها الاستعمار الفرنسي باعتباره انه يحمل رسالة لابد من إيصالها إلى كل أفراد وطنه، فكانت وجهة النظر التي تبناها في رواية الحريق تبشيرا ونبؤة صادقة لما سيحدث من مقاومة وثورة .

5-1-العنف المادي: إذا كان العنف هو الاستخدام الغير المشروع للقوة فقد جسد ديب ذلك الاستخدام الغير المشروع للقوة من طرف السلطات الفرنسية، فبعد أن قضى الاستعمار على كل مقومات الدولة أقام في المقابل نظام رأسمالي يقوم على العنف والإبادة والاستغلال مارس المعمر خلاله سياسة التنكيل والقمع والقهر وسلب الحريات والثروات، حيث تورد لنا الرواية الممارسات التسلطية والقمعية على الفلاح،بدون وجهة حق، فقد استولى المستوطنون على الأراضي باسم القانون ، " كان هناك غول شره لا تراه الأعين، ما ينفك يبتلع بين فكيه الفارغتين أشلاء كبيرة من الأرض التي سقوها بعرقهم وبدمائهم ...انه القانون أينما توجهوا صفعك ((القانون))[29]

بحجة القانون اخذ المعمر أغلى ما يملك المواطن الجزائري سلب أرضه وكرامته" ألوف الهكتارات من الأرض كانت تصير ملكا لمستوطن واحد من الفرنسيين وهؤلاء المستوطنون جميعا سواء ، لقد وصلوا إلى هذه البلاد بأحذية مثقبة نعالها ...وهاهم الآن يملكون مساحات من الأراضي لا تعد ولا تحصى " [30] فبعد أن كان لا يملك شيئا صار يملك كل شيء، استعمل كل الطرق الغير المشروعة لأخذ أراضي الفلاحين . قال سليمان الفلاح لقرة

علي" لان المستوطنين الفرنسيين لصوص ولان القائد لص ولان رجال الدرك لصوص ...وليس لديهم حياء ولا خجل [31]، فقد كانوا يأخذون كل ما تقع عليه أعينهم ومن رفض إعطاءهم أملاكه زجوا به في السجن .

يقول بن أيوب " كل يوم ينتزعون قطعة من لحم أجسادنا فما يبقي من مكان اللحم المنتزع إلا جرح عميق تنزف منه حياتنا إنهم يميتوننا ببطء يقصدوننا عرف عرفا أيها الجيران لان تموتوا خير من أن تتنازلوا على أراضيكم لان تموتوا خير من أن تتركوا شبرا في هذه الأراضي"[32] سياسة فرنسية تقوم على القمع وأذية الشعب الجزائري فبتجريدها الفلاح من أرضه جردته من كيانه وحرمته من أن يعيش حياة كريمة ، فلم يجد الفلاح ما يسد جوعه ، ما جعل المعمر يستغله في العمل عنده بمبالغ زهيده . فقد كانوا يسكنون الأكواخ يعانون الجوع الفقر حينما التقى عمر بأطفال اشقي منه " أطفال كأنهم الجراد من فرط هزلهم ونحولهم إن ثيابهم لا تعدو أن تكون خرقا مجمعة" [33]"

صور الكاتب فرنسا بوجهها الهمجي الذي يتجرد من كل القيم والمبادئ الإنسانية وبخاصة في حادثة مقتل العامل في أراضي المستوطنين وفي الوقت الذي كان الفلاحون يحصدون القمح إذ بحالة " تهز مفاصلها الفولاذية الكبيرة في وحشية إن رجلا قد انطوى فيها فهو يتحرك محاولا أن يتخلص منها لكنه يظل معلقا بها وقد انغرست أسنانها في جسمه وأخذت قطرات ضخمة من الدم تنهمر ببطء على السنابل التي حلقت منذ لحظة [34] إلا أن ردة فعل مالك المزرعة كانت عنيفة فلم يأبه بحياة الرجل الذي ترامت أشلاؤه بين أسنان الآلة الحديدة بل راح يهدد العمال بان يحسم من أجورهم، أدرك حينها عمر أن حياة الفلاح رخيصة جدا فنقص عامل واحد من العمال لا يعني لهم شيئا " هذا هو الموت وهذا هو سببه : سببه هؤلاء الناس الذين يعيشون في بلادنا مستعمرين ما موت فلاح ؟ تمزق وحشي سريع ثم لا شيء بعد ذلك " [35].

لم يتحمل الفلاح المعاملات العنيفة ومصادرة حياته من طرف المعرف قرر إعلان تمرده وان ينتفض من خلال الإضراب الذي شنه الفلاحون في شهر شباط، ليرد المعمر بالاعتقالات والضرب " لقد ضرب الشاب شريف محمد بالدبوس في مزرعة ماركوس فأنشج رأسه وانجري الدم غزيرا على وجهه وثيابه ...وسيق أربعة آخرون إلى السجن، ولقد شهر المستوطن الفرنسي ماركوس مسدسه وحمل العمال على العمل" [36]، ليس هذا فحسب بل

اخذوا الفلاحين للعمل بالقوة " جاء احد المستوطنين الفرنسيين بغتة إلى مقهى من مقاهي العرب، يتبعه أبناؤه وبصحبته عشرة من رجال الدرك وقد تسلحوا جميعا بالبنادق فانتزعوا من المقهى بالتهديد من كانوا في حاجة إليهم من الرجال ومضى رجال الشرطة يوقظون العمال من نومهم في الليل " [37]

يتواتر العنف عبر صفحات الرواية لينعكس من خلال شخصياته الروائية ،فمع استمرار الأحداث يرجع حميد سراج الثوري ليدعم الفلاحين ويوجههم كان الحريق منعرجا هاما في سير أحداث الرواية فقد كان حيلة مدبرة لفض الإضراب والإمساك بالمضربين في السجن أما الدعوة إلي الانتفاضة كما يعبر عنها فرانز فانون " إن محو الاستعمار إنما هو نزال بين قوتين متعارضتين أساسا، قوتين تستمد كل منهما صفتها الخاصة من ذلك التكوين الذي يفرزه الطرف الاستعماري ويغذيه ، إن التجابه الأول الذي تم بين هاتين القوتين إنما تحت شعار العنف " كما أن تساكنهما – أو قل استغلال المستعمر للمستعمر –إنما تلاحق بدعم قوي من الحراب والمدافع "[38]

تفاقمت موجة العنف المسلط بعد الإضرابات، فلم يكتف المعمر بالتهديد والحبس بل قاموا بإحراق الأكواخ التي تأوي الفلاحين، حين دوَّت ذات ليل صرخة : النار ، سرعان ما امتلأت السماء القاتمة فوق الكروم بأضواء حمراء [39]، التهمت النار تلك الأكواخ البائسة على مرآي من الفلاحين والفرنسيين وأصبحت كومة من الرماد

سمع سليمان صياحا " لقد شب حريق، ولن ينطفئ هذا الحريق في يوم من الأيام سيظل هذا الحريق يزحف في عماية خفيا مستترا ولن ينقطع لهيبه الدامي إلا بعد أن يغرق البلاد كلها بلألأته [40]احتل رجال الشرطة الريف بعد أن صار يكتسي لون الحداد
هي النار التي اشتعلت ولن تنطفئ شرارتها إلا مع انطفاء ظلم المستعمر.

رصد الكاتب العنف الذي يهدد الفلاحين والذي اتخذ أشكالا وصورة متعددة عبر عنها كومندار في قوله :" فهم يعاقبون بعضنا بالرصاص وبعضنا الأخر بالضرب أو السجن ويعاقبون بعضنا بالجوع إنهم يقتلونهم عند أول حركة يقومون بها ويطردون ذوينا من النور يطردونهم من الأرض التي يزرعونها ونحن لا ندرك ذلك حتى إذا القوا أمام وجوهنا واحدا من موتانا فهمنا أننا نشفق على الرجل الذي قتلوه ونشعر أمامه بالخجل والعار ولكنهم يسوقوننا إلى القبر نحن أيضا شيئا بعد شي أننا مستعدون للنزول إلى القبر دون أن ننطق

بكلمة ودون أن نرفع خنصرا " [41]، القتل الضرب ، السجن ، كلها ممارسات قمعية قام بها المعمر في حق الذات الجزائرية حتى بات أثرها لا يفارق ذاكرتهم وهو ما خطته أقلام الكتاب فأصبح النص الروائي ذا بعد إيديولوجي ثقافي أكثر منه جماليا فنيا.

أما حميد سراج فكان يجسد صورة الثوري البطل المقاوم للعنف، وهي صورة عن المعاناة التي عاناها أمثاله من الثوار ، عنف نفسي أكثر منه جسدى فقد مورست ضده أقسى أنواع العنف الجسدي،فحينما دخل للسجن ادر كان رائحته تدل على العديد ممن سبقوه مروا من هناك، إلا أن الشرطي استقبله بالضرب " رفع الرقم يده وهوى بها على وجه حميد في صفعة قوية اهتز رأس حميد ولكنه لم يطرف بعينه " [42]" إن حميد واقف أمامهم صامتا متجاهلا اللطمات التي تقع عليه لأنه توقع ذلك.

انهمرت عليه الضربات انهمار المطر ترنح حميد وانقذف إلى جانب فعاد وجهه شاحبا قال : أقذار، وفي اللحظة نفسها سقط على الأرض، تركهم يضربونه ولكنه حاول أن يحمي نفسه حتى لا يجهزوا عليه إجهازا تاما وكانت الضربات تدوي على رأسه في جسمه فاستولى عليه خدر أصبح لا يحس وجود انفه ولا عينيه غير انه يشعر بأذنيه تحترقان احتراقا وكان دمه يسيل رطبا حارا " [43]، ظل المعمر يعنف حميد لأنه طالب بالحرية يعامل الإنسان أبشع معاملة في ظل الهيمنة الاستعمارية، في حجرة وكأنها قبر تحت ألاف اذرع من الأرض لا يمكن الإيغال إلى ما هو أعمق منها إنهم يضغطون على أعصابه " فقد ظل حميد ممدا طوال الليل بثيابه المبتلة التي كان يحس أنها ما تنفك تضيق عليه [44] .

شكل العنف منعرجا هاما كشف من خلاله الكاتب عن همجية المستعمر الفرنسي ومارسوا شتى أنواع العدوانية التي تتجذر في نفوسهم " لقد عذبوه بينما كان مغشيا عليه فتح عينيه ونظر إلى حاله : زنزانة مظلمة كان يحس رغم يقظته من النوم أن هناك طبقات مجاورة نمن الفكر الذي اخذ ينبجس في داخله لا تزال غافية هذه الطبقات وحدها كانت تحتفظ بذكرى التعذيب الذي انطبع على جسمه "[45] وهي ذاكرة تطفح بالالام تستنكر الاستعمار وتأمل في غد أجمل، تتكاثف الصور وتتعدى دلالاتها الوضعية والمرجعية لتستشرف قيما مضافة يحملها سياق النص .

2-5 - العنف الرمزي :

يتكاثف العنف ويتلاحق عبر صفحات الرواية ليعكس واقع الجزائر في ظل هيمنه الاستعمار وتعري ممارساته وتصوير الفقر والبؤس التي آل إليها الجزائريون بسبب الاستعمار ، باعتباره يمثل أزمة اجتماعية واقتصادية، فقد أصبح الفقر والجوع شبحا يحارب السكان وهو ما انعكس من خلال الشخصيات الروائية عنف نفسي جعلهم يحسون أنهم غرباء في وطنهم وان الأخر يمسك بخناقهم .

كان للألفاظ التي يتداولها المستوطن الفرنسي اثر على نفسية الفلاحين فهم ينعتونهم بأبشع الصفات وأحقرها كما يقول بادعدوش " ما أكثر ما يتجنون على هذا الفلاح تنبال كسلان لكي يعمل يوما يجب أن يرتاح عشرة ، ...الفلاح رائحته كريهة وما الفلاح إلا بهيمة الفلاح غليظ الفلاح كذا ...لكن المصيبة إن الذين يقولون هذا الكلام لا يدعوننا أبدا نجرب تلك الحياة الجميلة. ذلك أنهم يعيشون على ظهورنا كالقمل [46]" فهو كسلان وبهيمة ورائحته كريهة وهي ألفاظ لها وقع على نفسية الفلاحين فتثير غضبهم وتزيد من احتقارهم للمستعمر .

ففرنسا حملت وعودا كاذبة وانكشف زيفها فلم تكن غايتها نقل الحضارة إلى الجزائر بل دفعتها رغبة الاستغلال الجزائر ، فقد كانت العلاقة بين فرنسا والجزائر علاقة ودية إلا أن الفرنسيين ردوا على هذه الصداقة بالاستخفاف " لم يشاءوا أن يعاملونا معاملة الند للند بل عاملونا في احتقار " [47] ،المعاملة التي عاملها الجزائريون للفرنسيين ردت بالعداوة برهنت الأيام إنهم ليسوا أهلا للصداقة فهم يدوسوننا بالأقدام لقد نصبوا أنفسهم آلهة وأربابا ، " إنهم في خير الأحوال يتصدقون علينا تصدقا وذلك أقسى على النفس من الاحتقار "[48] إن فرنسا تجسد صورة العدو الذي ينتهك كرامة الذات فلم يكتفي بسلب أرضها وثرواتها تعداها لحرب نفسية يحاول قتل تلك الذات تدريجيا .

3-5- العنف د المرأة :

يقوم المجتمع الجزائري في تركيبته وفق مجموعة من العلاقات الهرمية التي تسيطر عليه الهيمنة الذكورية والتي لا تعطي للمرأة حق الحرية تبقي وصية الرجل وهذه الهيمنة لا تكاد تفارقها إذ أن المجتمع يتسم بمجموعة من القيم الدينية والسياسية والاجتماعية

تعلي من قيمة الرجل وتجعله وصيا عليها ما يجعلها عرضة للهيمنة والعنف وتمارس ضدها كل أشكال السيطرة والتعنيف

لعل شخصية ماما تعكس لنا صورة المرأة المسلوبة التي يمارس ضدها الزوج كل أنواع القمع ، فعاملها بعنف وقسوة، وتمنع من ابسط حقوقها، فهو يهمشها ويمنعها حتى من الكلام " كلامك لا يضيف إلى الأمر شيئا ولا ينقص منه شيئا كقال هذه العبارة في استخفاف ولا مبالاة" [49] وهو ما يولد في نفسها شعورا بالألم ، ولا يقف العنف المسلط على ماما في شقه النفسي إنما تمادى إلى السلوكات الجسدية حتى بات يشكل تهديدا لحياتها وهو ما قالته ماما لأختها " إن هذا الرجل لقاتلي أخر الأمر " [50] .

تعتبر ماما ضحية زواج فاشل أصبح مهددا لحياتها وما زاد فجوة الحقد فقدانه الأمل في أن يكون أبا فأصبح يعنفها في كل وقت " راح يضرب امرأته لقد أصبح وجهه احمر قاسيا وكان يكتفي بالضرب إن يده تهوي على زوجته بحركات طويلة وكأنما تحركها إرادة خاصة [51]

والمرأة الجزائرية لم تخرج عن دائرة العنف المسلط فقد كانت تعيش ألما كلما جند المعمرون ابنا أو أخا أو زوجا فتلبس النساء لباس الحداد على أرواحهم وأخذن يبكين ويلطمن أنفسهن كانت النسوة تنتحبن بأصوات عالية، " بينما كان أزواجهن آو أبناؤهن في داخل الملعب يمثلون أمام مجلس التجنيد انه لمنظر حزين أصبح مألوفا عاديا في أيام الحرب هذه " [52] لتعاني المرأة من عنف المعمر من مصير مجهول فهي تدفع احد أبنائها أو زوجها كضريبة للمعمر .

خاتمة :

ويبقى العنف مكونا أصيلا وشديد الحضور في حياتنا، وبالتالي في مخيلتنا وهو ما جعله من بين أهم المواضيع التي تطرق إليها الكاتب الجزائري وبخاصة تلك الأعمال التي كتبت بالفرنسية نظرا لمعايشة الكاتب تلك الأحداث وهي الظروف نفسها التي دفعت به للكتابة بلغة الأخر فكانت الكتابة هي الوسيلة الوحيدة التي يمتلكها الكاتب ليتجاوز محنته فأرخ للممارسات العنيفة التي شهدتها الجزائر سواء كانت مادية أم رمزية فالتاريخ الوطني يشكل الخلفية الإيديولوجية والمعرفية للرواية الجزائرية .

الهوامش:

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ،ط1، القاهرة ، ص3132

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز اباذي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، ط 6 ، دمشق ،1998، ص839

[3]جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج2، بيروت لبنان ، 1982، ص 113/112

[4] اندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، تعريب ، خليل احمد خليل - احمد عويدات ، المجلد الأول ، منشورات عويدات، ط2، بيروت لبنان، 2001 ص 1555/1554

[5] .صفوان محمد مبيضين، العنف المجتمعي (الأسباب الحلول) ، دار اليازوري العلمية ، ط1، عمان/الأردن، 2015م، .ص 22

[6] المرجع نفسه ، .ص 22

[7] باربرا ويتمر ، الأنماط الثقافية للعنف ، تر :ممدوح يوسف عمران، عالم المعرفة ، ب ط ، الكويت، 2007 ، ص9

[8] نرمين حسين السطالي ، سيكيولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء ، السعيد للنشر والتوزيع ط1، مصر، ، 2018،ص14

[9]المرجع نفسه،ص14

[10] المرجع نفسه، ص16/15

[11] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ص 67

[12] المرجع نفسه، ص67

[13] فرج عبد القادر طه/شاكر عطية قنديل /محمود السيد ابو النيل/حسين عبد القادر محمد/ مصطفي كامل عبد الفتاح ، معجم علم النفس والتحليل النفسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط1، بيروت ،1989، 278

[14] عصام عبد اللطيف العقاد، سيكيولوجية العدوانية وترويضها ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، 2001، ص96

[15] عدنان علي الشريم ، الأب في الرواية العربية المعاصرة ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1،اربد، 2007م ، ص 17

[16] المرجع نفسه، ص 17

[17] حنة اردنت ، في العنف ، تر ابراهيم العريس ، دار الساقي ، ط1بيروت لبنان ، 1992، ص32

[18]سمير الخليل ، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ، دار الكتب العلمية يروت لبنان ، 220

[19] عدنان علي الشريم ، الأب في الرواية العربية المعاصرة ،ص 24

[20] عصام عبد اللطيف العقاد، سيكيولوجية العدوانية وترويضها100

[21] نبيل سليمان ، الرواية العربية والمجتمع المدني الإرهاب الديكتاتورية حقوق الإنسان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، بيروت لبنان 2010م ، ص 24

[22] عصام عبد اللطيف العقاد، سيكيولوجية العدوانية وترويضها،ص100

[23] جان بودريارد/ ادغار موران ، عنف العالم تر :عزيز توما تقديم إبراهيم محمود، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1، سوريا ،2005 ص10

[24] عبد العزيز شرف ، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر دار الجيل ،ط1 ، بيروت ، 1991، ص 47

[25] عالمرجع نفسه، ص 53

[26] المرجع نفسه ، ص 78

[27] حنة اردنت ، في العنف ، ص31

[28] شرف الدين ماجدولين ، الرواية الجزائرية من عنف الثورة إلى ثورة العنف ، عن الأدب المغاربي اليوم قراءات مغربية مجموعة من الباحثين ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، ط1،الرباط ، 2006، ص199

[29] محمد ديب، ثلاثية محمد ديب (الدار الكبيرة-الحريق-النول)، تر : سامي الدروبي، دار الوحدة للطباعة والنشر ، ط1، لبنان /بيروت ، 1985م، ص 168

[30] المصدر نفسه ، ص139/138

[31] المصدر نفسه، ص172

[32] المصدر نفسه،ص152

[33] المصدر نفسه ، ص118

[34] المصدر نفسه، ص177

[35] المصدر نفسه ،ص180

[36] المصدر نفسه،ص223

[37] المصدر نفسه، ص 226

[38] فرانز فانون ، معذبو الأرض ، صادر عن وزارة الثقافة العربية ، ب ط ، الجزائر، 2007، ص 2

[39] محمد ديب ، ثلاثية محمد ديب ، تر : سامي الدروبي ، ص 227/226

[40] المصدر نفسه229/228

[41] المصدر نفسه ،ص 238

[42] المصدر نفسه ،ص 207

[43] المصدر نفسه ، ص208

[44] المصدر نفسه،ص 209

[45] المصدر نفسه،ص 210

[46] المصدر نفسه ، ص146

[47] المصدر نفسه ،ص 191

[48] المصدر نفسه،ص 192

[49] المصدر نفسه،ص202

[50] المصدر نفسه،ص270

[51] المصدر نفسه،ص274

[52] المصدر نفسه ، ص241